



نشر الشائعات

11 برنامج همسة محب

الحلقة الثامنة

2021-04-20

أخي الحبيب اسمح لي أن أهمس في أذنك همسة محب:
وسائل التواصل الحديثة سهلت بشكل كبير نقل الأخبار فيمكن أن يصل الخبر إلى ملايين الناس خلال دقائق معدودة، إلا أنها في الوقت نفسه قللت بشكل كبير من موثوقية الخبر. ومع ذلك فما زال كثير من الناس يتلقون أي خبر يقرؤونه في الفيس بوك أو يصلهم عبر الواتس أب على أنه خبر صحيح واقع ويقومون بنشره إلى العشرات أو المئات عبر المجموعات وكل شخص في المجموعة يقوم بإرساله إلى المئات.
وهكذا، وبالتالي فإن المجال لنشر الشائعات وترويجها أصبح واسعاً جداً، وكما أدى ذلك إلى اغتيال معنوي للشخصيات! وكما هتك عرضاً! وكما أساء لسمعة! وكما حُزب أوطاناً! وكما أثار عداوات!
كنت أردد دائماً: الأصل في أخبار الفيس بوك والواتس أنها غير صحيحة ولا تصدق خيراً ولا تنشر منشوراً إلا بدليل.
يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّأَوْا بِهٖ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ
لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (83)

(سورة النساء)

فإياك أن تدعي أي خبر يأتيك من مشرق الأرض ومغربها قبل التثبت من صحته.
من أعظم الأحاديث التي تبين خطر الشائعات وأهمية التثبت من المعلومات قبل نشرها قوله صلى الله عليه وسلم:

{ كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ }

وقد رسم القرآن الكريم منهج التثبت من الأخبار فقال جل من قائل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحِحُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ تَادِيبِينَ (6)

(سورة الحجرات)

وبناء على الآية فقد قال أهل العلم: خبر الصادق يصدق، وخبر الكاذب مردود، وخبر الفاسق متوقف فيه وينبغي التثبت قبل النشر أو الحكم أو التصرف بأخبار وسائل التواصل اليوم معظمها يندرج تحت خبر الكاذب لأنه خبر مجهول، أو هو في أحسن الأحوال خبر الفاسق الذي لا ينبغي نشره وإشاعته أو التصرف بناء عليه الا بعد التحقق منه من مصادر موثوقة.

بعض الناس ينقل الإشاعة التي تمس إنساناً أو تثير مشكلة ويكتب تحتها: منقول أو يكتب: كما وردني ويطن بذلك أنه يخلي مسؤوليته أمام الله وأمام الناس والصحيح أنه مسؤول عن هذا النشر ولا يعفيه قوله: منقول!

في حديث الإفك كان هناك منافقون اصطنعوا الإفك ونقلوه وتوعدهم الله بالعذاب، وهناك المؤمنون الذين حموا ألسنتهم عن نقل الخبر وهؤلاء امتدحهم الله، وهناك من تناقلوا الخبر يظنون أنه أمر هين فهم مجرد ناقلين للخبر وهؤلاء قال الله تعالى فيهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (15)

(سورة النور)

تلقونه أي يرويه بعضكم عن بعض دون علم لكم به وتظنون نقل الخبر المكذوب أو المشكوك فيه أمراً هيناً وهو عظيم عند الخالق جل جلاله.

والحمد لله رب العالمين.